رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)3(شرح العقيدة السفارينية من قول المؤلف :"وبعد فاعلم أن كل العلم".

خالد المصلح

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا وشيخنا الحاضرين. قال رحمه الله في علم الواجب وبعد فاعلم ان كل العلم كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي لانه العلم الذي لا - 00:00:00

بغي لعاقل لفهمه لم يبتغي فيعلم الواجب والمحال كجائز في حقه تعالى. وصار من عادة اهل العلم علمي ان يعتنوا في سبر ذا بالنظم لانه يسهل للحفظ كما يروق للسمع ويشفي من ظمأ. فمن هنا نظمت لي عقيدة - 00:00:21

ارجوزة وجيزة مفيدة نظمتها نظمتها في سلكها مقدمة ست ابواب كذا كخاتمة وسنتها بالدرة المضي في عقد في عقد اهل الفرقة المرضية على اعتقاد ذي السداد الحنبلي امام اهل الحق ذي القدر العلي حبر الماء - 00:00:41

افحبر الملا فرد العلا الرباني رب الحجامة الدجى الشيباني فانه امام اهل الاثر فمن نحى منحاه فهو الاثر سقى ضريحا حله صوب الرضا والعفو والغفران ما نجم اضاء. وحله وسائر الائمة منازل - 00:01:01

رضوان اعلى الجنة اعلم هديت انه جاء الخبر عن النبي طيب آآ هذا النظم بعد ان فرغ والحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. بعد ان فرغ المصنف رحمه الله من المقدمة - 00:01:21

التي حمد فيها الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله اصحابه ومن تبع باحسان قال وبعد بعد هذه الكلمة الاصل فيها اما بعد ولكن جرى استعمال كثير من المتأخرين على - 00:01:43

المجيء بالواو بدل اما ولذلك يقول المعربون ان الواو عوضا اما وهي عوض اعتباري معنوي وليس عوضا آآ آآ حقيقي لان ان ما تختلف عن الواو لكن هي مشيرة لها - 00:02:12

وهي في الاصل يؤتى بها للفصل بين المقدمة ومقصود الحديث سواء كان ذلك في نثر او نظم ولذلك لما فرغ المصنف رحمه الله من حمد الله واثناء عليه واراد الشروع في مقصوده من هذا النظم - 00:02:39

قال وبعد ثم قال فاعلم الفاء هنا واقعة في جواب الشرط آآ الذي يفهم من اما اما بعد وكل ما يأتي بعد هذه الصيغة فانه تقترن باوله الفاء ولذلك اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اما بعد فيا ايها الناس - 00:02:57

اما بعد فاعلموا عباد الله سواء كان ذلك في الخطب او في الكتب الفاء لا يستقيم الله الكلام لغة الا بالمجيء به لانها واقعة في جواب الشرط الذي افاده اما بعد وهو شرط مظمر - 00:03:23

قال تعلم اي ادرك وحصل العلم الذي ساذكره لك وطلب العلم يؤتى به غالبا في مهمات العلوم طلب العلم في كلام المتكلمين يؤتى به في مهمات الامور ولذلك جاء الله تعالى به في مواضع - 00:03:48

عديدة من كلامه في قضايا ذات اهمية فمثلا قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبي وقال تعالى فاعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسا وما اشبه ذلك من المواضع التي جاء الامر فيها بالعلم - 00:04:20

غالبا يؤتى به في كلام المتكلمين للفت الانتباه وشحبب بهن لما سيقال ولبيان اهمية ما سيقال فتفيد فائدتين الفائدة الاولى اهمية ما سيقال ويبين والثاني للفت الانتباه اليه وشحذ الذهن واحضار القلب له - 00:04:38

فاعلم ان كل العلم كالفرع للتوحيد فاسمع نظمه هذا بيان مرتبة العلم الذي آآ عليه دار هذا النظم هذا النظم في علم التوحيد فبين

شرف العلم الذي ظمنه منظومته وهو التوحيد الذي هو اشرف العلوم واعلاها - 00:05:04
ولذلك قال فاعلم ان كل العلم اي جميع اصنافه وانواعه كالفرع اي بمنزلة الفرع للتوحيد فاسمع نظمي والمقصود بالتوحيد هنا افراد الله تعالى بما يستحقه في اسمائه وصفاته وربوبيته والهيته - 00:05:31
فهو التوحيد بمفهومه العام الشامل لكل انواعه والتوحيد اصلا هو مأخوذ من حيث الاشتقاق مأخوذ من وحد يوحد توحيدا فهو مصدر والتوحيد ووحد اي افرد. فالتوحيد تفريد افراد والمقصود به افراد الله تعالى بالعبادة افراد الله بما يستحقه في الهيته وفي ربوبيته وفي اسمائه وصفاته. وهذا اجمع ما يعرف به التوحيد - 00:05:58
افراد الله تعالى بما يستحقه في ربوبيته في اسمائه وصفاته في الهيته لان التوحيد متعلقاته ثلاثة الاول الربوبية الثاني الاسماء والصفات. الثالث الالهية الربوبية افراد الله بالخلق والملك والرزق والتدبير - 00:06:32
الاسماء والصفات افراد الله تعالى بالكمال في اسمائه ولله الاسماء الحسنى آآ صفاته وله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى و اثبات انه لا نظير له ولا مثيل ولا كفؤ ولا سمي - 00:07:02
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يكن له كفوا احد هذا كله توحيد في اسمائه وصفاته هذا كله من اصول توحيده في اسمائه وصفاته اثبات ما اثبته الله لنفسه - 00:07:22
او اثبته له رسوله من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل اما توحيد الالهية فهو افراده بالعبادة بان لا يعبد سواه قوله رحمه الله كالفرع للتوحيد التوحيد مصدر نسبي يقولون - 00:07:36
او جعلي يعني هل نحن نجعل الله واحدا؟ ام اننا نخبر انه واحد نحن نخبر بانه واحد سبحانه وبحمده فهو خبر عن وصفه الذاتي كالتصديق والتكذيب وما الى ذلك هي على نفس النسق - 00:07:56
فهي نسبة اه فهو فهو مصدر نسبي وليس مصدرا جعلي وقوله للتوحيد كالفرع للتوحيد ولانه اول المطلوبات ولذلك سيبين المؤلف رحمه الله اه وجه كونه اصل العلوم فيما سيأتي من بقية النظم لكن هو كالفرع للتوحيد لان التوحيد هو اول المطلوبات - 00:08:16
واين التوحيد اذا تحقق صلح ما بعده من العمل ولان التوحيد مقره القلب وصلاح القلب به واذا صلح القلب صلح سائر الجسد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد المضغة اذا صلحت - 00:08:45
طرح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله فسد الجسد كله الا وهي القلب وقوله فاسمع نظمي هذا حث على آآ آآ الانتباه والعناية بما سيذكره في هذا النبض والسماع هنا ليس سماع - 00:09:01
اه ادراك الصوت بل سماع ادراك وفهم وعي لما سيذكره ونظمي اي هذا الذي سيذكره من الابيات فانه يسمى نظما. والكلام نوعان نظم ونثر والفرق بينهما ان النثر كلام مرسل - 00:09:18
لا يراعى فيه قافية ولا وزن واما النظم فهي كلمات على اوزان محدودة معروفة وتمتاز بجملة من المزايا سيأتي اه ذكره بعض مميزاتها في كلام المؤلف اذا النظم كلام موزون على قافية - 00:09:40
وتفعيلات على قافية على على على تفعيلات وروي على تفعيلات وروي كلام موزون على تفعيلات وروي هذا النظر. واما النثر فهو ما يقابله من الكلام المرسل الذي لا يراعى فيه وزن ولا روي - 00:10:12
يقول رحمه الله لانه هذا تعليل لقوله المتقدم في البيت السابق وبعده فاعلم ان كل العلم كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي لانه هذا تعليل لكون التوحيد اصل وان كل علم هو كالفرع بالنسبة للتوحيد - 00:10:36
يقول لانه العلم الذي لا ينبغي لعاقل لفهمه لم لم يبتغيه هذا الاول لانه العلم الذي لا ينبغي اي لا يحسن بل لا يجوز فان لا ينبغي تأتي في المحال - 00:10:55
الكوني وتأتي في المحال الشرعي وتأتي في استعمالات الفقهاء لما هو مطلوب على وجه التأكد وان لم يكن واجبا هذه اوجه مجيء ينبغي لما تقول ينبغي كذا او لا ينبغي كذا - 00:11:20
فهو دائر على اما طلب واما نفي فاذا قلنا ينبغي قد يكون واجبا وقد يكون آآ مؤكدا ولا يصل الى حد الوجوب لما نقول لا ينبغي يأتي

على نفي المحال - 00:11:43
ذكر الاستحالة القدرية وتأتي على ذكر الاستحاء تأتي على وجه ذكر الاستحالة الشرعية تأتي ايضا على وجه تأكد الطلب مثال الاستحالة الشرعية وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا هذي استحالة كونية وشرعية لانه ما استحال كونا فهو مستحيل شرعا - 00:12:02
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبده والاستحالة الشرعية ها لا بالنص نريد من القرآن اما بنص ما ينبغي او ما يقوم مقامها لانه تأتي النفي - 00:12:25
بصيغة كان وما كان ما كان مثل ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى هنا الاستحالة النفي شرعي نفي الكينونة هنا شرعي وان كان قد يحصل قدرا - 00:12:46
لكنه منفي شرعا ما كان ينبغي ما كان لله ان يتخذ من ولد والاستحالة كونية آآ فقوله رحمه الله هنا لانه العلم الذي لا ينبغي اي لا يحسن لكنه نفي آآ لامر شرعي لان طلب العلم - 00:13:04
والفهم لمسائل التوحيد والاعتقاد لازمة في اصلها معرفة الاصول المتعلقة باصول الايمان واجبة فقوله رحمه الله لانه العلم الذي لا ينبغي لعاقل وذكر العقل لانه مناط التكليف فكما قال لمكلف - 00:13:30
لا ينبغي لمكلف هذا يدل على لزومه ووجوبه لفهمه اي لادراكه لم يبتغي اي لم يطلب فطلبه واجب على كل مكلف لان به يتحقق معرفة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - 00:13:55
وهذي اصول لا يقوم دين احد الا بها فيعلم الواجب والمحال فيعلم الواجب والمحالة كجائز في حقه تعالى هذا بيان ما الذي يدركه الانسان بتعلم بتعلم التوحيد اعلم بالتوحيد الواجب في حق الله تعالى - 00:14:13
والمحال الممتنع والجائز وذلك ان الاشياء ثلاثة من حيث الوجود اما ان تكون واجبة الوجود واما ان تكون محالة الوجود ممتنعة الوجود واما ان تكون جائزة الوجود فواجب الوجود هو ما لا يمكن - 00:14:49
الا ان يكون موجودة ما لا يكون الكون الا بوجوده واما الممتنع فهو ما لا يمكن ان يوجد واما الجائز فهو ما يمكن ان يوجد ويمكن ان يعدم نعيد واجب الوجود - 00:15:13
ما لا يتصور عدمه جاء ممتنع الوجود ما لا يتصور وجوده جائز الوجود ما يحتمل الوجود والعدم ما يجوز وجوده وما يجوز عدمه المقصود بقوله ليعلم الواجب والمحال كجائز في حقه تعالى اي ما يكون واجبا في حق الله عز وجل وما يكون ممتنعا - 00:15:54
وما يكون جائزا فليس المقصود الوجوب المطلق والجواز المطلق الاستحالة المطلقة انما المقصود فيما يتعلق بالله عز وجل لان التوحيد يتعلق به جل وعلا من امثلة واجب الوجود وجود الله عز وجل بصفاته - 00:16:28
الذاتية صفات الكمال فانه واجب الوجود الجائز صفة الفعل كمحبته وغضبه ورضاه الممتنع ان يكون له نظير ان يكون له مثيل ان يكون له سمي فهذا ممتنع لا يكون كل هذه تعلم بدراسة علم - 00:16:50
التوحيد المستفاد من الكتاب والسنة. قال وصار من عادات اهل العلم بعد ان ذكر ما يدرك بهذا العلم ذكر طريقة العلماء في بيان هذا العلم قال وصار من عادات اهل العلم ان يعتنوا في سبر ذا بالنظم - 00:17:25
اي مما جرى عليه عمل العلماء وهو اشارة الى ان ما سلكه في حفظ هذا العلم وتقريبه بالنظم ليس امرا حديثا مبتدعا بل هو جار في سنة المتقدمين وقد سبقه اليه علماء - 00:17:49
اما ان يعتنوا في سبر ذا اي في التعمق فيه والدخول في تفاصيله والنظر في مسائله بالنظمية وقول صبر ذا اي ذا العلم اللي هو التوحيد بالنظم اي الكلام الموزون - 00:18:08
على تفعيلات قوافي لانه التعليم لهذا المسلك لانه يسهل للحفظ كما يروق للسمع ويشفي من ظمأ ذكر ثلاث علل الاول انه يسهل للحفظ وهذا واضح وظاهر ابين فان النظم اسهل - 00:18:34
في الحفظ والاستذكار من من النثر الثاني كما يروق للسمع لانه كلام على اوزان وجرس يشوق السامع وينشطه على المتابعة

والمواصلة في التعلم ويشفي من ظمأ هذا يحصل به وبالنظر - 00:18:56
هذا يحصل به وبالنثر فليس خاصا النظمة لان الشفاء من من الظمأ هو بالنظر الى المظمون لها الى اوزانه وطريقة عرظه والفاظه وطريقة عرظه انما بمضمونه والمظمون هذي فتوحات من رب العالمين تكون في النظم وتكون في - 00:19:24
النثر قال فمن هنا اي لما كان الامر على هذا الشأن من حيث اهمية العلم وما يدركه به ومن حيث كون العلماء سلكوا ان ان نظم في صبر هذا العلم ولما فيه من المزايا لكل ما تقدم فمن هنا يعني بناء على ما تقدم - 00:19:48
فيما يتعلق شرف العلم واهميته وما يحصل به وطريقة العلماء في تعليمه وبحثه فمن هنا نظمت لي قوله نظمت لي بيان انه قصد بهذا النظم نفسه ابتداء مع انه رحمه الله - 00:20:09
فعل ذلك استجابة لطلب بعض اه الافاضل من اهل نجد الذين طلبوا منه ان يكتب نظما يبين فيه مسائل الاعتقاد لكن لما كان المنتفع به اولا هو الناظم ولعل ذلك ايضا اشارة الى ان العلم يعود نفعه نظما ونثرا - 00:20:28
الى صاحبه فبه يحفظ العلم وبه يراجع وبه يضبط وبه آآ يستذكر آآ قال نظمت لي عقيدة وقول عقيدة اي منظومة في الاعتقاد والاعتقاد هو ما طوى الانسان قلبه عليه - 00:20:53
من المعارف والعلوم من المعارف والعلوم وسمي ما طوى الانسان قلبه عليه من المعارف والعلوم عقيدة لماذا لانه يوثق ذلك ويربطه ويشده فالعقدة فلذلك سمي عقيدة لانها امر موثق مشدود - 00:21:18
فليس امرا آآ عارظا انما هي علوم ومعارف موثقة بلغت حدا من اليقين والادراك ان كانت شديدة العقد شديدة الربط فسميت عقيدة قال ارجوزة وجيزة مفيدة نظمت لي عقيدة ارجوزا. هذا بيان للبحر الذي سلكه في هذا النظم - 00:21:42
وهو بحر رجس وهو من اقدم وحور الشعر بل قيل انه اول بحور الشعر ويتقنه من ليس بشاعر لسهولته صار التوسع فيه والتجوز واسعا جدا واصل الارجوزة مستفعل مستفعل فاعلن - 00:22:12
هذا هو الاصل في تركيب تفعيلات هذا البحر مستفعل مستفعل فاعل وقد يجرأ وقد يطرأ عليه انواع من التغيير بالخبن والظرب والطي والتصريع شيء من آآ العوارض التي تعرض لهذا النوع من النظم - 00:22:47
اه ولذلك سموه حمار الشعراء لانه مركب لكل متكلم يسهل على كل احد ان اه ينسج عليه وان اه ينضم عليه لا سيما اذا كان على هذا النحو الذي لا تلتزم فيه قافية - 00:23:17
هذا واضح لو نظرت وجدت ان كل بيت له قافية تخصه ليس على قافية واحدة وقد يكون بعض النظم على قافية واحدة لكن هنا المؤلف لم يجري فيه على قافية واحدة ومثلها الالفية لابن مالك ومثل الكافية - 00:23:38
ومثله الرحبية كثير من المنظومات العلمية لا يلتزم فيها قافية واحدة اه نقف على هذا ونستكمل الدرس القادم ان شاء الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:57